العلاقات الخارجية الكويتية في عهد صباح السالم "إيران،الولايات المتحدة الأمريكية،بريطانيا نموذجاً"

(١٩٦٥-١٩٧٧م)

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الدور الكبير الذي لعبه الشيخ صباح السالم لتطوير العلاقات الكويتية مع الغرب وإيران. اتبعت الدراسة المنهج التاريخي والتحليلي والوصفي .

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها إتباع مبدأ الحياد والسلم مع الغرب و إيران لتجنيب المنطقة الأخطار المستقبلية. توصي الدراسة الساسة العرب بالاستفادة من سياسته المعتدلة تجاه العالم الخارجي .

Abstract

This study aimed to highlight the significant role played by Sheikh Sabah Al-Salem for the development of Kuwait relations with the West and Iran. The study followed the historical, analytical and descriptive method, and has come to several conclusions. The most important of them is the adapting of the principle of neutrality and peace with the West and Iran to save the region from the future risks. The study recommended Arab politicians to take advantage of his moderate policy toward the outside world.

أهمية الدراسة :

تأتي أهمية هذه الدراسة من أنها توضح الكيفية التي أصبح بها للكويت وجود دائم دوليا واقليميا ومحليا ،وبالتالي يمكن التعرف على المصادر ومراكز القوى التي تنطلق منها الدبلوماسية الكويتية التي استطاعت أن تحقق اختراقات عميقة وقوية في العلاقات الخارجية لدولة الكويت

أهداف الدراسة :

١. الوقوف على التطورات السياسية في العلاقات بين الكويت والغرب وإيران إبان عهد الشيخ سالم الصباح .
٢. توضيح التحولات التي طرأت على العلاقات الكويتية الإيرانية من جهة والغربية من جهة أخرى .
٣. تقديم رؤية جديدة للعلاقات بين الكويت ودول العالم في تلك الفترة .

منهج الدراسة :

اتبع الباحث منهج البحث التأريخي والتحليلي الوصفي ثم المنهج الاستقرائي .

أ/ العلاقات الكويتية مع دولة إيران[*] في عهد الشيخ :

لم تغفل السياسة الخارجية للكويت ، إيران الجار القوي والمؤثر في منطقة الخليج سياسياً ، اقتصادياً وعسكرياً ، ولهذا عمد الشيخ صباح منذ الوهلة لترسيخ وتوطيد العلاقات مع إيران[١] .

ولم تغب عن ذهنه ، الأدوار التي تمارسها دول الغرب للإيقاع بين إيران والكويت وغيرها من دول الخليج ، لذلك لجأ إلى ايجاد صلات وثيقة مع إيران ، لتجنب المنطقة الصراع باعتبار أن الكويت هو الضامن الحقيقي لأمن الخليج وحل مشاكله مع إيران وغيرها[٢].

وغياب الدور الإيراني في المنطقة ، يعني للشيخ فقدان أحد الدعامات الأساسية لأمن الخليج ، بالإضافة إلى ذلك أن إيران ترغب في إيجاد موطئ قدم لها في الخليج ، لتكون ضمن اللاعبين الكبار في هذه المنطقة[٣] .

لقد شك كثير من زعماء الخليج ، عدا الشيخ صباح السالم في نوايا وأطماع إيران تجاه دولهم ، وكانت المطالبة الإيرانية ببعض الجزر الإماراتية (طنب الكبرى والصغرى وأبوموسى)، أكبر أدلتهم على ذلك[٤] .

---

[*] إيران دولة متاخمة لدولة الكويت ، ويبلغ عدد سكانها ٦٥ مليون نسمة ، وجاء اسمها من لفظ أريا بمعنى الشريف
- الساداتي ، محمود : تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها ، القاهرة ، ١٩٧٧م ، ص١٢٧ .
- ميمونة ، (الدكتورة) الصباح : دول مجلس التعاون الخليجي وإيران ، مطبعة جامعة الكويت ، ١٩٩٧م ، ص٣٠٧ .

[١] معوض ، نازلي : دول الجوار الجغرافي والأمن القومي العربي ، القاهرة ، الدار القومية ، ١٩٩٣م ، ص٩٩ .
- الإبراهيم ، حسن : الدول الصغيرة والنظام الدولي ، بيروت ، مؤسسة الأبحاث العربية ١٩٨٥م ، ص٦٠-٩٠ .

[٢] السعدون ، جاسم : العلاقة بين مجلس دول التعاون وإيران ، الكويت ، مطبعة الجامعة ١٩٩٧م ، ص٢٣٤-٥٧٣ .
- الشيخ ، (الدكتور) رأفت : العرب في التاريخ المعاصر ، الجيزة ، عين للدراسات والبحوث ، ٢٠٠٧م ، ص٥٣ .

[٣] نوفل ، (الدكتور) سيد : الأوضاع السياسية لإمارات الخليج ، القاهرة ، معهد الدراسات والبحوث ، ٢٠٠٦م ، ص١١٩-١٢٢ .

- فودة ، (الدكتور) محمد رضا : الأمن القومي للخليج العربي ، باريس ، الصلاح للدراسات العربية ، ١٩٩٣م ، ص٣٩ .
[٤] نوفل ، (الدكتور) سيد : المرجع السابق ، ص١٤١ .

- معوض ، نازلي ، مرجع سابق ، ص١٠٠ .

لكن هذا الأمر في وجهة نظر صباح السالم ، تصعيد مبالغ فيه من قبل دول الغرب ، لايجاد توتر في العلاقات الإيرانية الخليجية ، القصد منه إخراج إيران من المنطقة صفر اليدين ، خاصة بعد انسحاب بريطانيا من الخليج ، لكن في الواقع أن نوايا إيران في المنطقة هو تأمين مصالحها في الخليج[٥]

في (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) أرسلت الكويت وفداً إلى إيران بقيادة عبد الله الجابر وزير التجارة والصناعة ، لإجراء محادثات بخصوص الجرف القاري [*] ونشاط المتسللين الإيرانيين غير الشرعي إلى الكويت . واستمرت العلاقات الودية بين البلدين ، ووقتها كانت الخارجية الكويتية ، مركزة كل جهودها نحو دول المنطقة العربية ، لكنها لم تكن بذات الاهتمام نحو إيران وهذا ما أكدته السفارة البريطانية في الكويت ، حيث لاحظت عدم وجود قلق من قبل الكويت تجاه إيران ، فيما عدا مسألتي الحدود البحرية (الجرف القاري) والجالية الإيرانية بالكويت[٦] .

وفي عام (١٣٨٦هـ/١٩٦٨م) تطورت العلاقات بين البلدين ، حيث كان الشيخ صباح السالم يقف بنفسه لتطور العلاقات عبر تفعيل النشاط الدبلوماسي بين الكويت وإيران ، خاصة بعد انسحاب بريطانيا من الخليج ، والمسؤولية الملقاة على عاتق البلدين ، لحفظ الأمن والاستقرار بالمنطقة[٧] .

ولقد جاءت زيارة الشيخ صباح السالم إلى طهران في شوال ١٣٨٦هـ/ يناير ١٩٦٨م ، وتناولت المداولات بين الجانبين كيفية ضمان الاستقرار في الخليج مستقبلاً والعقبات التي تواجهه مثل مطالبة إيران بالبحرين باعتبارها جزءاً من أراضيها لأكثر من قرن[٨] .

---

[٥] سالم ، (الدكتورة) سميحة : الوجود الأمريكي في الخليج العربي ، الخرطوم ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، ٢٠٠٤م ، ص١٦ .

- نوفل ، (الدكتور) سيد : مرجع سبق ذكره ، ص١٢٠-١٩٠ .

[*] الجرف القاري هو حدود بحرية بين الكويت وإيران ، تقع في شكل مثلث شمال الخليج العربي ، وهي منطقة غنية بالنفط والغاز .

- الزوكة ، محمد خميس ، جغرافية العالم الإسلامي ، الإسكندرية ، دار المعرفة ، ١٩٩٥م ، ص١٨-٣٧١ .

- سعود ، محمد عبد الغني : الجغرافية السياسية المعاصرة ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو ، ٢٠٠٣م ، ص٢٦١ .

[٦] السعدون ، جاسم : مرجع سابق ، ص٦٧-٧٦ .

[٧] الشيخ ، (الدكتور) رأفت : مرجع سابق ، ص٥٣٩

[٨] الحربي (الدكتور) سليمان : مهددات الأمن الخليجي ، رسالة دكتوراه غير منشورة قدمت في جامعة بيروت ، كلية العلوم السياسية ، ١٩٩٦م ، ص٥٦-٧٦ .

وعندما بادر الشيخ صباح شاه إيران (الملك) [*] محمد رضا بموضوع البحرين ، فأظهر الشاه نواياه وإصراره على ضم البحرين لإيران وبعد عدة مداولات مستفيضة ، استطاع صباح السالم أن يخفف من حدة اللهجة الإيرانية تجاه البحرين[٩]

وعليه استغرقت زيارة الشيخ إلى إيران ثلاثة أيام ، وكانت ناجحة على المستويين الشخصي والعام ، لدرجة أن الحكومة الإيرانية أصدرت طابعاً بريدياً خاصاً لتخليد تلك الزيارة ، مما يؤكد الدفء الذي استقبل به الشاه الشيخ صباح ، واستمر التوادد بينهما عندما قام بعض من أفراد أسرة الشيخ بزيارة كريمة لأسرة الشاة بإيران ، ممـا وطدت العلاقات الأسرية والدولية معاً [١٠].

غير أن مطالبة الشاة بضم البحرين ظلت قائمة ،كما ظل هذا الهم المؤرق للشيخ موجودا باعتباره المفتاح لكل مشاكل الخليج ، لما يتمتع به من مكانة بين كافة الأوساط الدولية ، ومما زاد المشكلة الايرانية البحرينية تعقيداً ، عندما زار أمير البحرين عيسى بن سليمان [*] الكويت في ذي العقدة (١٣٨٦هـ/ فبراير ١٩٦٨م) ، فقاطعت السفارة الإيرانية بالكويت جميع المناسبات المرتبطة بهذه الزيارة ، تأكيداً للحق الإيراني في البحرين[١١] .

---

[*] الشاه (الملك) محمد رضا ولد في طهران في ١٩١٩م ، وهو الابن الأكبر لرضا خان ، وحكم إيران منذ ١٩٤١م ، وأطاح به الإمام الخميني مفجر الثورة الإسلامية الإيرانية في مارس ١٩٧٩م .

- الغريب ، (الدكتور) محمد عبد الله : الخميني بين التطرف والاعتدال ، بدون مكان طبع ، ١٩٨٢م ، ص٩ .

- النجار ، محمود : الثورة الإيرانية ، القاهرة ، دار العروبة للنشر ، القاهرة ، ١٩٨١م ، ص٥-١١ .

[٩] الحربي (الدكتور) سليمان : المرجع السابق ، ص٨٤ .

- العجمي ، ظافر : أمن الخليج ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٦م ، ص١٧٢ .

[١٠] العفيفي ، فتحي : مشكلات الحدود السياسية في الخليج العربي ، الجيزة ، المركز الأكاديمي للدراسات الاستراتيجية ، ٢٠٠٦م ، ص١٨ .

[*] عيسى بن سليمان خلف والده الشيخ سليمان بن حمد آل خليفة في حكم البحرين عام ١٩٦١م ، وفي عهده نالت البحرين استقلالها من بريطانيا .

- شلبي ، أحمد :/ مصدر سبق ذكره ، ص٦٠٨ .

[١١] العفيفي ، فتحي ، مرجع سابق ، ص١٧٤ .

- الحربي ، (الدكتور) سليمان : مرجع سبق ذكره ، ص٩٩-١١٢ .

زار الشاه الكويت في رمضان (١٣٨٦هـ/ مارس ١٩٦٨م) ، وأولت الكويت هذه الزيارة اهتماماً خاصاً ، لأنها كانت فرصة مناسبة لحل كل الإشكاليات المتعلقة بالمنطقة والكويت ، ومنها القضية البحرينية الإيرانية ، والنزاع بين إيران والأمارات المتحدة [*١] حول جزر أبو موسى [*٢] وطنب الكبرى والصغرى [*٣] ، بالإضافة إلى ذلك حسم الخلاف الدائر بين الكويت وإيران حول تقسيم الجرف القاري بين البلدين[١٢] .

وصفت هذه الزيارة بأنها كانت ناجحة بكل المقاييس ، فعمل الطرفان على تدعيم العلاقات بين بلديهما ، وتوصل الطرفان على حل القضية الشائكة بين إيران والبحرين ، وبعد أن رفض كل العرب الاقتراح الإيراني بإجراء استفتاء في البحرين ، بخصوص رغبتهم في الانضمام إليها أو الاستقلال عنها[١٣] .

وتوالت الجهود الكويتية لإيجاد تسوية مقبولة ترضي كل الأطراف ، وفي الختام تم التوصل إلى صيغة ليست استفتاء بل التعرف على وجهة الرأي العام البحريني في الخيار ما بين الاستقلال

[*١] تكونت الأمارات العربية المتحدة ، باتحاد ما بين الشيخ زايد بن سلطان حاكم أبو ظبي ، والشيخ راشد آل مكتوم حاكم دبي وأعلن بعد ذلك قيام دولة الأمارات العربية المتحدة في ديسمبر ١٩٧١م .

- الزوكة ، خميس ، مرجع سابق ، ص٣٧٠ .

- الشيخ ، (الدكتور) رأفت : مرجع سبق ذكره ، ص٢٣٨ .

[*٢] جزر أبو موسى تقع على بعد ٩٤ ميلاً عن مدخل الخليج العربي ، و٧٤ كلم عن الساحل الإيراني ، وتبلغ مساحتها ٢٠ كلم ويتوافر فيها الحديد والنفط .

- العفيفي ، فتحي : المرجع السابق ، ص١٦٩ .

- العجمي ، ظافر : مرجع سبق ذكره ، ص١٧٢-١٧٥ .

[*٣] تتبع جزر طنب الكبرى والصغرى لأمارة رأس الخيمة ، وتقع الأولى على بعد ٧٨ كلم عن منطقة الحمراء ، والثانية على بعد ٩٠ كلم عن الساحل الغربي .

- العفيفي ، فتحي : المرجع السابق ، ص١٧٣ .

- العجمي ، ظافر : المرجع السابق ، ص١٧٢-١٧٨ .

[١٢] الحربي ، (الدكتور) سليمان : المرجع السابق ، ص١٠٢ .

- العفيفي ، فتحي : المرجع السابق ، ص١٧٣-١٨٠ .

[١٣] العجمي ، ظافر : مرجع سبق ذكره ، ص١٧٢-١٩١ .

أو الانضمام لإيران وتدير هذا الألية الأمم المتحدة ، وبهذه الصيغة نالت البحرين استقلالها بفضل الجهود الكويتية بعد الله سبحانه وتعالى[١٤].

ب/ العلاقات الكويتية مع دول الغرب في عهد الأمير :

قامت علاقات الكويت مع الغرب ، في عهد الأمير على أساس مبدئي ثابت وواضح ، ينطلق من الالتزام بمصلحة الأمة العربية وقضاياها المصيرية ، مع عدم الانفراد باتخاذ مواقف تنأى بها عن موقعها الريادي بين العرب[١٥].

بالإضافة إلى ذلك دعم السلام العالمي القائم على قواعد العدل والمساواة وحل المشاكل المعقدة بلغة الحوار وليس القوة كما تفهمها دول الغرب ، علاوة على ذلك لم تنس الكويت مصالحها المشتركة مع هــذه الدول ذات الوزن والنفوذ في ميزان العلاقات الدولية وتأثيرها عليه [١٦]

(١) االعلاقات مع بريطانيا :

عندما تولى صباح السالم مقاليد الحكم في الكويت ، كان معروفاً بعلاقاته الوثيقة مع بريطانيا ، أكثر من أي زعيم خليجي آخر ، وكان تقديره للصداقة مع بريطانيا مبينة على عدة اعتبارات تاريخية منها أن بريطانيا هي القوة الأجنبية الوحيدة التي سيطرت على الخليج لمدة (١٥٠) (مائة وخمسين)عاماً[١٧] .

---

[١٤] شلبي ، أحمد : مصدر سبق ذكره ، ص٦٠٥-٦٠٩ .
- الشيخ ، (الدكتور) رأفت : مرجع سبق ذكره ، ص٥٣٠ .
- الحربي ، (الدكتور) سليمان : المرجع السابق ، ص١٣٩ .
[١٥] قلعجي ، قدري : النظام السياسي والاقتصادي في دولة الكويت ، الكويت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٧٥م ، ص٣٣١ .
- نوفل ، (الدكتور) سيد : مرجع سبق ذكره ، ص١٨١ .
[١٦] جيرمان ، روبرت : الشيخ صباح السالم ، سيرة شخصية وسياسية ، مركز لندن للدراسات العربية ، ترجمة المركز الدبلوماسي بالكويت ، ص٢٥٩ .
- سالم ، (الدكتورة) سميحة : مرجع سبق ذكره ، ص٦ .
[١٧] جيرمان ، روبرت ، المرجع السابق ، ص٢٦١ .
- مهدي ، عادل : ميزان القوى في أزمة الخليج ، أمريكا ، مركز دراسات الإسلام والعالم ، ١٩٩١م ، ص٦٩ .
[١٨] الحربي ، (الدكتور) سليمان : مرجع سبق ذكره ، ص١٥٣ .

بالإضافة إلى ذلك ساعدت انجلترا في استمرارية حكم جده الكبير الشيخ مبارك الصباح ، كما كان لوقوف بريطانيا مع الكويت في أزمتها مع العراق في (١٣٨١هـ/١٩٦١م) أكبر الأثر في تعميق تلك الصلات بين الشيخ وبين بريطانيا، وعلاوة على ذلك مهدت له بريطانيا سلم الصعود إلى السلطة منذ عام (١٣٧٧هـ/١٩٥٧م)[١٨] .

وقد تجسدت هذه الصلات العميقة بين الشيخ صباح وبريطانيا ، عبر تعيين ابنه الأكبر سالم الصباح ، سفيراً للكويت في بريطانيا ، وفي منحى آخر امتدت هذه العلاقات ، وشملت السفير البريطاني بالكويت نويل جاكسون (NoelJackson)، الذي تربطه بالشيخ صباح علاقات متينة [١٩].

وأمتداداً لتلك الحميمية بدأ الشيخ صباح السالم مهتماً بالشؤون الداخلية لبريطانيا ، وهذا ما أكده دنجل[*] فوت (DingleFoot)،عضو حزب العمال، وللشيخ ميول لحزب المحافظين[*١] وسياسته المستقبلية بزعامة السير إدوارد هيث (EdwardHeath)[*٢] ، وكان متعاطفاً معهم رغم تخليهم عن السلطة ، لأنهم دعموا حكم العائلات الحاكمة في الخليج العربي ، بالإضافة إلى ذلك التزامهم بحفظ الأمن في تلك المنطقة[٢٠].

- جيرمان ، روبرت : المرجع السابق ، ص٢٥٩ .

[١٩] جيرمان ، روبرت : مرجع سبق ذكره ، ص٢٦١ .

[*]دنجل فوت عضو سابق في حكومة السير هارولد ويلسون العمالية (١٩٦٧-١٩٧٠م) .

- يحيي ، جلال : التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي ، ٢٠٠٧م ، ص٥٠٦ .

- جيرمان ، روبرت : المرجع السابق ، ص٢٦٣ .

[*١] حزب المحافظين حكم بريطانيا ، في الفترة ما بين ١٩٥١-١٩٦٤م ، ومن أبرز قياداته ونستون تشرشل وإدوارد هيث وغيرهم .

- يحيي ، جلال : المرجع السابق ، ص٥٠٦ .

[*٢] إدوارد هيث من القيادات الشهيرة والمخططة لحزب المحافظين ، في فترة الستينات .

- يحيي ، جلال : المرجع السابق ، ص٥٠٦ .

[٢٠] جيرمان ، روبرت : المرجع السابق ، ص٢٦٥ .

- يحيي ، جلال : المرجع السابق ، ص٥٠٦-٥٠٨ .

وعلى الرغم من انحياز الشيخ صباح السالم للمحافظين ، كانت تربطه صداقات مع الأحزاب السياسية الأخرى في بريطانيا ، وإحدى هذه الصداقات مع جيم كاهلان(jimcallaghan) [*٣] عضو حزب العمال البارز ، الذي ربطته به صلات وطيدة أبان وجوده في بريطانيا عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)[٢١] .

لقد شهدت العلاقات بين الكويت وبريطانيا تبدلاً كبيراً ، في الفترة ما بين (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م – ١٣٩٠هـ/١٩٧١م) ، نتيجة لدعم بريطانيا لإسرائيل في حربها ضد العرب ، بالإضافة إلى تحريك بريطانيا لحكام الخليج وتحريضهم على سياسة الكويت في المنطقة ، حتى يخلو لها المسرح لتنفيذ أجندتها الاستعمارية[٢٢].

ونتيجة للتحول الذي طرأ على العلاقات الكويتية البريطانية ، فقد قام الشيخ صباح بنقل ابنه سالم من بريطانيا إلى موقعه الجديد كسفير للكويت لدي الولايات المتحدة في (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) ، كما أنه لم يقم بزيارة رسمية لبريطانيا خلال تلك الفترة ، ألا عرضاً وهو في طريقه إلى الولايات المتحدة ، على الرغم أنه زارها قبل توليه الحكم مرتين[٢٣].

[*٣] جيم كاهلان عضو عمالي بارز ، وأحد قياداته الكبيرة ، وعين رئيساً للوزراء في ١٩٧٦م .

- يحيي ، جلال :المرجع السابق ، ص٥٠٧ .

[٢١] نوفل ، (الدكتور) سيد : مرجع سبق ذكره ، ص١١٠ .

- جيرمان ، روبرت : مرجع سبق ذكره ، ص٢٦١.

- مبارك ، (الدكتورة) معصومة : أمن الخليج بين الواقع والتوقعات ، جامعة الكويت ، قسم العلوم السياسية ، ١٩٩٧م ، ص١٢ .

[٢٢] نوفل ، (الدكتور) سيد : المرجع السابق ، ص١٩٣ .

- جيرمان ، روبرت : المرجع السابق، ص٢٦٦ .

[٢٣] المرجع السابق ، ص٢٦٥-٢٦٧ .

كما لم تقم بريطانيا ، بتقديم الدعوة لأمير الكويت لزيارتها كرد فعل لسياسته ضدها ، متعللة بأن برنامج الزيارات في هذه الفترة لا يتسع لأكثر من زيارتين رسميتين سنوياً ، وهذا أكبر دليل على تغير وتبدل موازين العلاقات بين البلدين[٢٤] .

لكن بريطانيا حاولت كسر حالة الركود في علاقاتها مع الكويت ، وذلك عبر زيارة وزير خارجيتها جورنوي روبرتس(goronyroberts)[*] للكويت في نهاية (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) ثم تلى تلك الخطوة تقديم طلب جيفري آرثر(geoffery.arther)[*] سفير بريطانيا بالكويت ، لرئيس الوزراء هارولد ويلسون(Harold.wilson) [*١] بتقديم الدعوى ، للشيخ صباح بزيارة بريطانيا في (١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م)[٢٥] .

وساق جيفري آرثر عدة مبررات ، لتقديم هذه الدعوة للشيخ صباح ، ومنها أن الكويت من أميز أصدقاء بريطانيا في الخليج العربي ، وبينهما مصالح مشتركة تجارية وعسكرية ، هذا فضلاًعن أن ضعف العلاقات بين البلدين يعني تدخل النفوذ الأمريكي والفرنسي في المنطقة[٢٦] .

---

[٢٤] جيرمان ، روبرت : المرجع السابق ، ص٢٦٦ .٢٦٧ .

- نوفل ، (الدكتور) سيد : المرجع السابق ، ص١٩٣-١٩٦.

[*]جرنوي روبرتس عضو عمالي بارز ، عمل وزيراً للخارجية في حكومة هارولد ويلسون من (١٩٦٧-١٩٧٠م) .

- جيرمان ، روبرت : المرجع السابق ، ص٢٦٧ .

- يحيي ، جلال : مرجع سبق ذكره ، ص٥٠٨ .

[*] أعقب نويل جاكسون سفيراً لبريطانيا لدي الكويت ، وشغل منصب مساعد وكيل الخارجية والمسؤول عن ملف الشرق الأوسط في فترة التسعينات .

- جيرمان ، روبرت : مرجع سبق ذكره ، ص٢٦٥-٢٦٨ .

- نوفل،(الدكتور)سيد:مرجع سبق ذكره،ص١٩٥

[*١] هارولد ويلسون كان رئيساً للوزراء البريطاني في (١٩٦٤-١٩٦٩م) وكانت تربطه بالشيخ صباح علاقات وطيدة .

- يحيي ، جلال : مرجع سبق ذكره، ص٥٠٨ .

[٢٥]يحي،جلال ، المرجع السابق،ص٥٠٦ .

- جيرمان ، روبرت : المرجع السابق ، ص٢٦٧ .

[٢٦] الشيخ ، (الدكتور) رأفت : مرجع سبق ذكره ، ص٢٧٦ .

- الصباح ، (الدكتورة) ميمونة : مرجع سبق ذكره ، ص٩٧ .

وأخيراً اقتنع رئيس الوزراء البرطاني بتلك المبررات ، التي قدمها سفيره بالكويت ، وبالفعل قدم دعوه رسمية للشيخ صباح السالم في ربيع الأولي (١٣٨٧هـ/ يوليو ١٩٦٧م) ، لكن بدبلوماسية عالية رفض الشيخ هذه الدعوة متعللاً بالأوضاع التي يكتنفها الغموض في الشرق الأوسط ، بالإضافة إلى برنامجه الشخصي الخاص بتمضية الإجازة في لبنان والذي يصادف موعد الزيارة ، لكنه حتماً سيلبي هذه الدعوة مستقبلاً[٢٧].

وبهذاأبدت بريطانيا قلقها إزاء موقف الشيخ صباح بعدم تلبية طلبها ، وعبرت صراحة عن ذلك لابنه سالم سفير الكويت بالولايات المتحدة ، وسام فول()[*] سفيرها بالكويت وهذا الموقف يؤكد تعامل الكويت الدبلوماسي مع كل تقلبات السياسة واحتمالاتها المختلفة[٢٨] . لكن في حقيقة الأمر أرادت الكويت ، توصيل رسالة لانجلترا مفادها أن الكويت محطة مهمة في الدبلوماسية الدولية ، وليست مجرد تابع يلبي طلبات ، كما أن استمرار الحرب الإسرائيلية على العرب وتجلياتها العسكرية والسياسية ، لم ترض الكويت ، علاوة على ذلك إذا لبى الشيخ طلب الدعوة في تلك الفترة ، ربما يتهم بموالاته للغرب ودعمهم في حربهم ضد أمته العربية[٢٩].

وفي الفترة ما بين (١٣٩١-١٣٩٩هـ/١٩٧١هـ-١٩٧٧م) ، كانت العلاقات بين البلدين أكثر قوة من أي وقت مضى،لان الكويت تعد بالنسبة لبريطانيا جسراً يربط كل مصالحها بالخليج مستقبلاً ، فتبادل فيها البلدان المصالح المشتركة ، وناقشا فيها العديد من القضايا التي شغلت الساحة في تلك الفترة مثل القضية الفلسطينية والحرب الأهلية في لبنان[٣٠].

---

[٢٧] نوفل ، (الدكتور) سيد : المرجع السابق ، ص١٩٧ .

- مبارك ، (الدكتورة) معصومة : مرجع سابق ، ص٢٤ .

[*] سام فول عمل سفيراً لبريطانيا في الكويت ، في بداية السبعينات ، وخلف السفير جفري آرثر .

- جيرمان ، روبرت : مرجع سبق ذكره ، ص٢٦٩ .

[٢٨] جيرمان،روبرت:المرجع السابق،ص٢٦٢ .

- الصباح ، (الدكتورة) ميمونة ، مرجع سبق ذكره ، ص١١٥ .

[٢٩] قلعجي ، قدري : مصدر سبق ذكره ، ص١٣٣ .

- الشيخ ، (الدكتور) رأفت : مرجع سبق ذكره ، ص٣٤٥ .

[٣٠] نوفل ، (الدكتور) سيد : المرجع السابق ، ص١٩٧ .

وتواصلت أواصر الصداقة بين البلدين ، وأكبر برهان على ذلك أن الشيخ صباح السالم ، كان يقضي معظم أجازاته الصيفية في قصر الصباحية [*١] ، الذي بناه في منطقة بيكونزفيلد (Beaconsfield)[*] بدلاً عن قصر عالية [*١] في لبنان ، الذي تم تدميره في الحرب الأهلية اللبنانية[٣١] .

(٢) االعلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية:

ارتبط تطور العلاقات الكويتية الأمريكية بالشيخ صباح السالم شخصياً ، وذلك أبان زيارته لواشنطن في (رمضان ١٣٨٦هـ/ ديسمبر ١٩٦٨م) ، وكانت تلك الزيارة بمثابة تأكيد علني لهذا التطور[٣٢] .

إن اختيار الشيخ لابنه الأكبر سالم الصباح ، سفيراً للكويت في واشنطن دلالة واضحة على أهمية هذه العلاقات وتطورها ، بالإضافة إلى اختيار الأمير واشنطن لعلاجه ، بعد أن كان يتلقى العلاج سابقاً في لندن[٣٣] .

بعد ذلك نشطت الزيارات بين البلدين ، حين قام الشيخ صباح السالم بزيارة إلى الولايات المتحدة في (شعبان ١٣٨٨هـ/ ديسمبر ١٩٦٨م) حيث أعطت تلك الزيارة الكويت بعداً إقليمياً آخر

- الشيخ ، (الدكتور) رأفت : المرجع السابق ، ص٣٥٢ .

[*١] قصر الصباحية تبلغ مساحته (٩٠) فداناً ، وبني في عام ١٩٧٥م .

- جيرمان ، روبرت : المرجع السابق ، ص٢٧٧ .

[*]بيكونزفليد بلدة صغيرة تقع في شمال غرب لندن ، ومشهورة بالأسواق التاريخية.

- جيرمان :مرجع سبق ذكره ، ص٢٧٥ .

[*١] قصر عالية يقع على التلال المطلة على بيروت .

[٣١] مبارك ، (الدكتورة) معصومة : مرجع سبق ذكره ، ص٢٧ .

- جيرمان ، روبرت : المرجع السابق ، ص٢٧٦ .

[٣٢] نوفل ، (الدكتور) سيد : مرجع سبق ذكره ، ص١٨٢-١٩٧ .

- مبارك ، (الدكتورة) معصومة : المرجع السابق ، ص٣٥ .

[٣٣] مبارك ، (الدكتورة) معصومة : مرجع سبق ذكره ، ص٢٧ .

، لدخولها في فلك المنظومة الأمريكية ، على الرغم من ذلك وجدت هذه الزيارة بعض الاحتجاجات العربية ، نسبة لوقوف الولايات المتحدة مع إسرائيل في حربها ضد العرب[٣٤].

لكن الشيخ صباح لم يهتم بهذه الأصوات ، فحمل هموم القضية الفلسطينية لمناقشتها مع الإدارة الأمريكية ، التي اهتمت بهذه الزيارة أيما اهتمام نسبة لمكانة الكويت الكبيرة لدي الأمريكيين[٣٥].

وتناولت المباحثات بين الطرفين مجموعة من القضايا العربية ذات الاهتمام المشترك ، أبرزها المطالبة الإيرانية بالبحرين على آثار الإنسحاب البريطاني الوشيك من الخليج ،والتهديدات العراقيـة لدول الخليج، وتكوين إتحاد الأمارات بدون البحرين ، بالإضافة إلى القضية الفلسطينية التي أثارت جدلاً كبيراً بين الجانبين ، نسبة للدعم الكويتي الفلسطينيين ، وعدم قبولها بأي تسوية ما لم تشترك فيها جميع الأطراف العربية[٣٦] .

ومما يجدر ذكره أن الجانب الأمريكي مثُله في المفاوضات كل من ، الرئيس جونسون (Johnsos)[*] ، وهاورد كوتام (Cottam Howard) سفير الولايات المتحدة بالكويت ، وباركر هارت (BarkerHart)[*١] ، مثلوا أمريكا في المفاوضات ، بينما مثل الكويت بجانب الشيخ

---

[٣٤] نوفل ، (الدكتور) سيد : المرجع السابق، ص١٩٩.

- الصباح ، (الدكتورة) ميمونة : مرجع سبق ذكره ، ص١٠٣ .

[٣٥] سام ، بول : الولايات المتحدة والهيمنة في مطلع القرن الحادي والعشرين ، بيروت ، الدار الجامعية ،مارس ١٩٩٨م ، ص ٧٨ .

- مبارك ، (الدكتورة) معصومة : مرجع سبق ذكره ، ص٨٧ .

[٣٦] الشيخ ، (الدكتور) رأفت : مرجع سبق ذكره ، ص٣٤٢-٣٤٩ .

[*] جونسون هو ليندن جونسون ، وحكم الولايات المتحدة من (١٩٦٣-١٩٦٨م) ويعتبر الرئيس السادس والثلاثين للولايات المتحدة .

- جراى ، روود : التاريخ الأمريكي ، وزارة الأعلام الأمريكية ، بدون تاريخ ، ص١٦٨ .

- يحيي ، جلال : مرجع سبق ذكره ، ص٥٠٢ .

[*١] باركر هارت هو مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى ، أبان فترة حكم الرئيس جونسون .

- جراى ، روود : المرجع السابق ، ص١٦٩ .

- يحيي ، جلال : المرجع السابق ، ص٥٠٠ .

صباح كل من صباح الأحمد وزير الخارجية ، عبد الرحمن العتيقي وطلعت الغصين سفير الكويت بأمريكا[٣٧] .

وهنا تجلى دور الشيخ صباح في اقناعه الإدارة الأمريكية ، لإحلال السلام في الشرق الأوسط ، وإعادة العلاقات الأمريكية – المصرية بعد القطيعة التي حدثت بعد حرب (صفر ١٣٨٧هـ/ يونيو ١٩٦٧م)، وذلك بسبب انحيــاز أمريكا الفاضح لاسرائيل[٣٨] .

وبعد مضيء أسبوع رتب الرئيس الأمريكي جونسون ، زيارة للشيخ صباح مع الرئيس المنتخب نيكسون (Nixon بأمريكا ، الذي رفض مقابلة أي مسؤول أجنبي قبل تسلمه سدة الحكم في (ذي القعدة ١٣٨٩هـ/ يناير ١٩٦٩م) ، ولكنه أخيراً رضــخ لطلب الرئيس جونسون ،وتمت الزيارة ولم تخرج المباحثات بينهما عن سابقتها مع جونسون[٣٩] ،لكن بعض الأوساط الدولية ومنها بريطانيا ، صورت زيارة الشيخ لأمريكا بأنها محاولة من الكويت ، لاستمالة الإدارة الأمريكية الماضية والقادمة نحو القضية الفلسطينية وأبعادها عن إسرائيل ، أما في داخل الكويت فقد أجمع معظم الكويتيين على نجاح هذه الزيارة وتحقيقها لأهدافها المرجوة بين البلدين ، وهي التأكيد الامريكي بعدم مساندة اسرائيل وحل القضية الفلسطينية ، وتطوير العلاقات بينهما[٤٠].

---

[٣٧] جيرمان ، روبرت : مرجع سبق ذكره ، ص٢٥٥ .

[٣٨] سليمان ، (الدكتور) حسن سيد : الشرق الأوسط الكبير ، الخرطوم ، مركز دراسات الشرق الأوسط وأفريقيا ، ٢٠٠٤م ، ص١٣٢ .

- الصباح (الدكتورة) ميمونة : مرجع سبق ذكره ، ص١١٤ .

[٣٩] سالم ، بول : مرجع سابق ، ص١٧١-١٧٤ .

- يحيي ، جلال : مرجع سبق ذكره ، ص٤٩٥-٥٠١ .

[٤٠] مهدي ، عادل : ميزان القوى في أزمة الخليج ، تامبا ، مركز دراسات العالم الإسلامي ، ص٩-٦٩ .

- سليمان ، (الدكتور) حسن سيد : المرجع السابق ، ص١٣٣ .

بعد انسحاب بريطانيا من الكويت في (١٣٩١هـ/١٩٧١م) ، خشيت الإدارة الأمريكية على أن يكون القرار البريطاني بمثابة دعوة مفتوحة للإتحاد السوفيتي وإيران ، لملء الفراغ الذي تتركه بريطانيا إذا لم تبــادر الولايات المتحدة بالتحرك لسد ذلك الفراغ[٤١] .

هذا التحرك يعني لأمريكا تأمين منابع النفط وخطوط الإمداد البترولية بصفة خاصة في الكويت والخليج عامة ، لأن النفط يمثل شريان الحياة لها وللدول الغربية وحلفائها ، ولا يتم لها ذلك إلا بالوجود العسكري في الخليج لمواجهة أي أخطار تهدد مصالحها في الكويت ، بالإضافة إلى ذلك لابد لها أن تحل جميع مشاكل المنطقة بما فيها مشكلة الكويت مع العراق[٤٢].

ولهذا وذاك أسرعت الولايات المتحدة ، لتوثيق علاقاتها وتطويرها مع الكويت في شتى المجالات الاقتصادية ، والسياسية وغيرهما ، وتأكيداً لذلك فقد قام نائب الرئيس الأمريكي سبيرو[*]أجينو (SpiroAgenew)، بزيارة للكويت في جمادي الأخرى (١٣٩١هـ/ يوليو ١٩٧١م) ، وبعدها توالت الرسائل المتبادلة بين حكام البلدين ، والتي تخص كيفية تطوير العلاقات بينهما [٤٣].

واستمر إزدهار العلاقات بين البلدين ، حين وصلت قمة مراحلها وذلك بتعيين الشيخ صباح ، لنجله الأكبر سالم سفيراً للكويت في الولايات المتحدة في (١٣٩١هـ/ ١٩٧١م) ، وبعد تلك الخطوة أصبح للشيخ اتصالات مباشرة مع الإدارة الأمريكية ، ولم تكن هناك حاجة ملحة للزيارات الرسمية[٤٤] .

---

[٤١] الصباح ، (الدكتورة) ميمونة : المرجع السابق ، ص٩٨ .

- مبارك ، (الدكتورة) معصومة : مرجع سبق ذكره ، ص٨٩ .

[٤٢] الصباح ، (الدكتورة) ميمونة : مرجع سبق ذكره ، ص١٠٠ .

مهدي ، عادل : مرجع سبق ذكره ، ص٣٢-٣٣ .

[*]سبيروأجينو هو نائب الرئيس نيكسون ، أتهم بالفساد أبان توليه هذا المنصب ، بعد أن تلقى مجموعة من الرشاوى .

- جراي، روود : مرجع سابق ، ص١٧١-١٧٣ .

[٤٣] مبارك ، (الدكتورة) معصومة : مرجع سبق ذكره ص ٩١ - ١١٣ .

[٤٤] جيرمان ، روبرت : مرجع سبق ذكره ، ص٢٥٢ .

- مبارك ، (الدكتورة) معصومة : المرجع السابق ، ص١٨٣ .

ولأسباب صحية وليس سياسية ، قام الشيخ صباح بزيارة لأمريكا في (١٣٩٢هـ/ يوليو ١٩٧٢م) ، وعلى هامش الزيارة التقى بجوزف سيسكو(Sissco) [*١] مساعد وزير الخارجية الأمريكي ، وتناول معه قضايا الشرق الأوسط (القضية الفلسطينية) وعدم فاعلية الأمم المتحدة في حل مشاكل المنطقة[٤٥] .

على الرغم من العلاقات الجيدة بين البلدين ، كانت هنالك بعض القضايا التي سببت لهما إزعاجاً ، مثل القضية الفلسطينية ، وآثارها المستمرة ، كما كانت الحرب بين إسرائيل والعرب في ((١٨٩٣هـ/ ١٩٧٣م) ، ووقوف أمريكا إلى جانب إسرائيل والكويت بجانب العرب أدت هذه الحرب أيضاً إلى تعكير صفو العلاقات بينهما ، لأن شعب البلدين كل منهما يريد أن ينتصر لبني جلدته[٤٦].

قد يبدو غريباً أن يكون الشيخ صباح السالم المعروف بدعمه للوجود البريطاني في الخليج في مقدمة المؤيدين للكويت في تحالفها وصداقتها مع الولايات المتحدة ، ولكن ليس هناك ما يدعو للاستغراب إذ أن مصلحة الكويت واستقلالها كان مفتاح سياسته الخارجية مع الغرب ، بالإضافة إلى الاستفادة من مزايا هذا التحالف مع الولايات المتحدة وغيرها وتسخيره لمصلحة الكويت[٤٧]

[*١] جوزف سيسكو عمل مساعداً لوزير الخارجية الأمريكي هنري كسنجر إبان عهد الرئيس نيكسون .

- جراي، روود : المرجع السابق ، ص١٧٢ .

[٤٥] جيرمان ، روبرت : المرجع السابق ، ص٢٥٧ .

[٤٦] مهدي ، عادل : مرجع سبق ذكره ، ص٩-١٣ .

- سالم ، (الدكتورة) سميحة : مرجع سبق ذكره ، ص٣٠-٣٥ .

[٤٧] ميمونة ، (الدكتورة) الصباح : مرجع سبق ذكره ، ص٩٧ .

- جيرمان ، روبرت : مرجع سبق ذكره ، ص٢٥٧ .

- سليمان ، (الدكتور) حسن سيد : مرجع سبق ذكره ، ص١٣٣ .

النتائج :

١. اتبع الأمير صباح سالم مبدأ الحياد مع دول الغرب لحفظ الأمن والاستقرار بالمنطقة .
٢. سخر الشيخ صباح العلاقات الغربية لخدمة المصالح الكويتية والعربية معاً .
٣. تمتع الكويت بنفوذ خارجي هائل في عهد صباح السالم .
٤. وضع الشيخ صباح سياسات هادئة ومعتدلة لكويت صالحة لكل المناخات الدولية.

التوصيات :

١. توصي الدراسة بإجراء البحوث حول العلاقات الكويتية العربية والأفريقية .
٢. دراسة الأسباب التي رجحت كفة السياسة الخارجية الكويتية في عهد صباح السالم .
٣. إجراء البحوث للعلاقات الكويتية العربية في تلك الفترة .الأساليب التي يمكن أن توحد سياسات الدول العربية الخارجية.

ثبت المصادر والمراجع

١. الإبراهيم ، حسن : الدول الصغيرة والنظام الدولي ، بيروت ، مؤسسة الأبحاث العربية ١٩٨٥م.
٢. جراى ، روود : التاريخ الأمريكي ، وزارة الأعلام الأمريكية ، بدون تاريخ .
٣. جيرمان ، روبرت : الشيخ صباح السالم ، سيرة شخصية وسياسية ، مركز لندن للدراسات العربية ، ترجمة المركز الدبلوماسي بالكويت .
٤. الحربي (الدكتور) سليمان : مهددات الأمن الخليجي ، رسالة دكتوراه غير منشورة قدمت في جامعة بيروت ، كلية العلوم السياسية ، ١٩٩٦م .
٥. الزوكة ، محمد خميس ، جغرافية العالم الإسلامي ، الإسكندرية ، دار المعرفة ، ١٩٩٥م .
٦. الساداتي ، محمود : تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها ، القاهرة ،١٩٧٧م
٧. سالم ، بول : الولايات المتحدة والهيمنة في مطلع القرن الحادي والعشرين ، بيروت ، الدار الجامعية .
٨. سالم ، (الدكتورة) سميحة : الوجود الأمريكي في الخليج العربي ، الخرطوم ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، ٢٠٠٤م.
٩. سام ، بول : الولايات المتحدة والهيمنة في مطلع القرن الحادي والعشرين ، بيروت ، الدار الجامعية ،مارس ١٩٩٨م .
١٠. السعدون ، جاسم : العلاقة بين مجلس دول التعاون وإيران ، الكويت ، مطبعة الجامعة ١٩٩٧م .
١١. سعود ، محمد عبد الغني : الجغرافية السياسية المعاصرة ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو ، ٢٠٠٣م .
١٢. سليمان ، (الدكتور) حسن سيد : الشرق الأوسط الكبير ، الخرطوم ، مركز دراسات الشرق الأوسط وأفريقيا ، ٢٠٠٤م .
١٣. الشاه (الملك) محمد رضا ولد في طهران في ١٩١٩م ، وهو الابن الأكبر لرضا خان ، وحكم إيران منذ ١٩٤١م ، وأطاح به الإمام الخميني مفجر الثورة الإسلامية الإيرانية في مارس ١٩٧٩م .
١٤. الشيخ ، (الدكتور) رأفت : العرب في التاريخ المعاصر ، الجيزة ، عين للدراسات والبحوث ، ٢٠٠٧م .
١٥. العجمي ، ظافر : أمن الخليج ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٦م.

١٦. العفيفي ، فتحي : مشكلات الحدود السياسية في الخليج العربي ، الجيزة ، المركز الأكاديمي للدراسات الاستراتيجية ، ٢٠٠٦م .
١٧. الغريب ، (الدكتور) محمد عبد الله : الخميني بين التطرف والاعتدال ، بدون مكان طبع ، ١٩٨٢م.
١٨. فودة ، (الدكتور) محمد رضا : الأمن القومي للخليج العربي ، باريس ، لصلاح للدراسات العربية ، ١٩٩٣م .
١٩. قلعجي ، قدري : النظام السياسي والاقتصادي في دولة الكويت ، الكويت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٧٥م .
٢٠. مبارك ، (الدكتورة) معصومة : أمن الخليج بين الواقع والتوقعات ، جامعة الكويت ، قسم العلوم السياسية ، ١٩٩٧م .
٢١. معوض ، نازلي : دول الجوار الجغرافي والأمن القومي العربي ، القاهرة ، الدار القومية ، ١٩٩٣م.
٢٢. مهدي ، عادل : ميزان القوى في أزمة الخليج ، تامبا ، مركز دراسات العالم الإسلامي.
٢٣. ميمونة ، (الدكتورة) الصباح : دول مجلس التعاون الخليجي وإيران ، مطبعة جامعة الكويت ، ١٩٩٧م .
٢٤. النجار ، محمود : الثورة الإيرانية ، القاهرة ، دار العروبة للنشر ، القاهرة ، ١٩٨١م.
٢٥. نوفل ، (الدكتور) سيد : الأوضاع السياسية لإمارات الخليج ، القاهرة ، معهد الدراسات والبحوث ، ٢٠٠٦م .
٢٦. يحيي ، جلال : التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي ، ٢٠٠٧م .